مع الثورة والشعب الفلسطيني ، والنضال ضد الامبريالية واسرائيل ، بالاضافة الى شعارات مصلحة لبنان ووحدة أرضه وشعبه وامته ٠

ـ وحينما كانت في طور الحياد ومحاولات تحقيق التوازن ، وقبل ان تتحول الى مناهضة الحركة الوطنية ، كانت تحاول احتواء موقف الثورة ، عبر الادعاءات عن وحدة الهدف ، ووجود القيادة السورية ـ الفلسطينية المشتركة ، والتي تشكلت بمبادرة غير مفهومة من القيادة السورية ٠ اما التعامل مع الحركة الوطنية في الفترة ذاتها ، فقد كان يتميز بالتذبذب ٠ ولكن خطه العام كان واضحا وهو : ان القيادة السورية كانت تعتقد بان الحركة الوطنية يمكن تطويعها عن طريق تطويع الثورة ، او عزلها وتصفيتها بسهولة ٠

ـ وفي ٣١ اذار ١٩٧٦ ، كان الاعلان الرسمي عن مناهضة القيادة السورية ومبادرتها للحركة الوطنية اللبنانية ٠ وبالضرورة تحالفها مع أعدائها واعداء الثورة الفلسطينية ، اي مع الجبهة الانعزالية٠وعلى الفور تحول هدف فك الوحدة بين الثورة والحركة الوطنية، الى مطلب رسمي يقدمه حكام دمشق وعلى اعلى المستويات الى قيادة المقاومة كشرط لاستمرار التعايش والتعامل معها ٠

ـ ومنذ التاسع من نيسان تتحول المبادرة الى اجتياح عسكري بارادة النظام السوري لمنفردة ، وبموافقة الطرف الانعزالي التي جاءت لمساعدته ٠ وفي ٦ حزيران ١٩٧٦ اخذت مدافع الدبابات اتجاهها ضد الثورة والحركة الوطنية وفي مواجهة صدور مقاتليهما الفلسطينيين واللبنانيين ٠

وعلى امتداد الاشهر الاخيرة ، يستمر الهدف اياه ، ويتكرر الطلب ذاته ، وان باشكال وتعبيرات مختلفة : فصم التحالف بين الثورة والحركة الوطنية ، كبند اول في جدول اعمال المبادرة ٠٠ وفي المراحل الاخيرة تعلن الاهداف بشكل اكثر وضوحا :تصفية الحركة الوطنية ٠٠٠ وابعد « خلق » قيادة فلسطينية « جديدة » مطواعة تبارك الدور السوري السياسي والعسكري ، وتندرج في خطط النظام الامبراطورية اللاحقة لتسوية قضايا الصراع في المنطقة ، وبشكل خاص المسالة التي تتدرج هي الاخرى كبند اساسي في اهداف المبادرة (٢٥)٠

ولكي يمكن معرفة الارضية المشتركة لجميع اطراف العداء للثورة والحركة الوطنية ، لا بد من تفحص جوهر كل مشروع منها : الانعزالي ، والسلطوي ـ الانعزالي ، ومشروع المبادرة السورية ، والاخير بالرغم من منطلقاته وشعاراته المختلفة ، الا انه في الواقع العملي ، ارتكز على القوى الانعزالية ذاتها بالتحالف والتنسيق ، وقوى النظام الطائفي ومرتكزاته ذاتها ٠ كما حصل على تأييد القوى والاطراف العربية والدولية التي باركت المشروع ووقفت وراءه ، والنتيجة ـ والعبرة بالنتائج ـ هي المواجهة الدموية مع الثورة والحركة الوطنية في آن معا ، مضطلعا بوظيفة القوى الانعزالية بالكامل ٠

وعند وضوح اسس المناهضة المشتركة للثورة والحركة الوطنية في جميع المشاريع